• المجزرة بدأت من تشرين ١ - ١٩٦٨ •

جماهير أيلول

في صبيحة يوم الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٨ اطل راس الرجعية من جحوره بعد اعتكاف دام اكثر من عام ونصف عن ممارسة الاضطهاد اليومي لجماهير الاردن الذي هو طبق كل يوم ، يلفق منه جلاوزة الاردن من دم الشعب الغير وعلائمه الوطنية حتى انتفخت مئات الكروش وكبرت العمارات وتوسعت الاحياء وزاد ورود الرسائل المغلفة تحت كلمة (خصوصي) نحوي في بطونها فيش الايداع وعلى راسها عدة حروف بلغة اجنبية تشير الى اسم البنك سعيد الحظ .

ما يقارب العام ونصف العام توقف اللغق اليومي من الصحن المهشم لا بسبب صحوة الضمير ولا بتخمة اصيبت بها الكروش بل لذهول اصاب العقول ليس من الاحتلال الخيزراني ولكن ذهول من تمزق وضياع اصاب ادوات السلطة الفاشية وعاد لها سيدها بعد يد المشورة بتعزيز قوى الامن الداخلي لمواجهة الحركة الجماهيرية التي عبرت عنها والجماهير عن نفسها بحمل السلاح ، واعترت الارض من تحت اقدام السادة حتى جاء يوم ١٩٧٠/١١/٤ لتكشر عن انيابها السوداء في معركة اولية لم واقفة من النصر فيها دفعها قصور عقلها لان تاخذ مندیل شفاف تغطي فيه حقيقة وجهها تحت ادعاء عرب (كاتب الانصار - طاهر دبلان) ولكنها دخلت المعركة وفي ذهنها جميع من تمرد على ارادة السلطان .

ان الحديث عن ايلول طويل ، ولربطت جملة التحليلات سواء منها النقدية او الشاملة ، الرزانة ام الحقيقية ، ارتبطت كلها بعنوان الصراع بين المقاومة من طرف والنظام العميل من طرف آخر ، لكنها لم تعد افلامها اكثر لتناول المعركة من جانب ابعد واكثر ايثارا بالتحليل والتفسير لميزات اساسية اكتسبتها المقاومة في صراعها مع النظام ، ولم تقتصر الصدامات العديدة على حملة السلاح من الطرفين بل اذا اردنا ان نضع الامور في نصابها يجب ان ندرك ان الجماهير هي التي كانت درعا قويا للمقاومة يرفدها بالقوة وبحجمها ويزودها بغذائه اليومي ويقدم اطفاله وشيوخه ونساءه ضحية لبندقية جندي ممتوه لحماية مقال واحد .

لا شك ان السلطة الاردنية العميلة دخلت في معارك عديدة مقدمة لايلول، وهي معارك اختبارية لتزود منها بالمعرفة بثغراتها لتجاوزها في معركة قادمة تفتعلها السلطة لتكشف عن سطر جديد ماثل وتعدله في تاريخ جديد .

وابرز مثال على ذلك ١٩٦٨/١١/٤ : فقد تراجعت السلطة في مساء اليوم الثاني ليلا رغم ان المقاومة كانت لم تستكمل بعد تسليح الجماهير ، وتنظيم ملبشيا واسعة . فما الذي اجبر السلطة على التراجع ؟.

صمود العشرات من رجال المقاومة في الوحدات وعدم رضى ، بل سخط الجماهير الاردنية ، على السلطة التي تريد قتل الفدائي . والمتلمة التي حصلت داخل الوحدات العسكرية التي لم تساعد السلطة من الاستمرار في دخول المعركة .

من هذا التاريخ الفاصح لوجه النظام بدات السلطة بوضع مخطط مرحلي اول عناوينه :

١ - عزل المقاومة عن جماهيرها بالتمثال قصص وحوادث والصاقها بالمقاومة .

ب - تعزيز الوحدات العسكرية (فرق امن) .

ج - الاكثار من الحواجز وسط المدن وعلى الطرق وفي الاحياء .

د - الدفع بالعملاء للتسرب لصفوف المقاومة والقيام احيانا بالتصرفات الشاذة .

و - « تنظيف » الجيش من العناصر الرافضة لقتل الفدائيين وخاصة التي لها ماض وطني .

من العلامات البارزة في صدامات السلطة مع المقاومة انها باستمرار هي التي كانت تحدد مكان وتاريخ المعركة ، وفي المقابل تكون المقاومة في مواقع الدفاع باستمرار من ١٩٦٨/١١/٤ الى ١٩٧١/٧/١٣ لم تكسب المقاومة مرة واحدة صفة المبادر رغم المعرفة المسبقة بنوايا السلطة ، واذا حصلت مبادرات اثناء المعارك او بعضها على سبيل المثل (احتلال الفنادق) فانها مبادرات تاتي بعد فتح النار من قبل السلطة وليست مبادرات بالمعنى الذي نقصده (اي تحديد تاريخ ومكان المعركة) لذا نجيز هنا لانفسنا بالقول ان السلطة كانت تدخل بالفعل في معارك هنا وهناك لها وجهان :

■ ١ - الوجه الاول تحقيق او فرض تراجع السلطة بوضع مخطط مرحلي اول عناوينه :

١ - عزل المقاومة عن جماهيرها بالتمثال قصص وحوادث والصاقها بالمقاومة .

ب - تعزيز الوحدات العسكرية (فرق امن) .

ج - الاكثار من الحواجز وسط المدن وعلى الطرق وفي الاحياء .

د - الدفع بالعملاء للتسرب لصفوف المقاومة والقيام احيانا بالتصرفات الشاذة .

و - « تنظيف » الجيش من العناصر الرافضة لقتل الفدائيين وخاصة التي لها ماض وطني .

من العلامات البارزة في صدامات السلطة مع المقاومة انها باستمرار هي التي كانت تحدد مكان وتاريخ المعركة ، وفي المقابل تكون المقاومة في مواقع الدفاع باستمرار من ١٩٦٨/١١/٤ الى ١٩٧١/٧/١٣ لم تكسب المقاومة مرة واحدة صفة المبادر رغم المعرفة المسبقة بنوايا السلطة ، واذا حصلت مبادرات اثناء المعارك او بعضها على سبيل المثل (احتلال الفنادق) فانها مبادرات تاتي بعد فتح النار من قبل السلطة وليست مبادرات بالمعنى الذي نقصده (اي تحديد تاريخ ومكان المعركة) لذا نجيز هنا لانفسنا بالقول ان السلطة كانت تدخل بالفعل في معارك هنا وهناك لها وجهان :

■ ١ - الوجه الاول تحقيق او فرض تراجع السلطة بوضع مخطط مرحلي اول عناوينه :

١ - عزل المقاومة عن جماهيرها بالتمثال قصص وحوادث والصاقها بالمقاومة .

ب - تعزيز الوحدات العسكرية (فرق امن) .

ج - الاكثار من الحواجز وسط المدن وعلى الطرق وفي الاحياء .

د - الدفع بالعملاء للتسرب لصفوف المقاومة والقيام احيانا بالتصرفات الشاذة .

و - « تنظيف » الجيش من العناصر الرافضة لقتل الفدائيين وخاصة التي لها ماض وطني .

من العلامات البارزة في صدامات السلطة مع المقاومة انها باستمرار هي التي كانت تحدد مكان وتاريخ المعركة ، وفي المقابل تكون المقاومة في مواقع الدفاع باستمرار من ١٩٦٨/١١/٤ الى ١٩٧١/٧/١٣ لم تكسب المقاومة مرة واحدة صفة المبادر رغم المعرفة المسبقة بنوايا السلطة ، واذا حصلت مبادرات اثناء المعارك او بعضها على سبيل المثل (احتلال الفنادق) فانها مبادرات تاتي بعد فتح النار من قبل السلطة وليست مبادرات بالمعنى الذي نقصده (اي تحديد تاريخ ومكان المعركة) لذا نجيز هنا لانفسنا بالقول ان السلطة كانت تدخل بالفعل في معارك هنا وهناك لها وجهان :

■ ١ - الوجه الاول تحقيق او فرض تراجع

• الانظمة العربية ترتكب خطوة تراجعية جديدة فتعد لإعادة العلاقات مع بون ؟

انعقد في الحادي عشر من ايلول الجاري مجلس الجامعة العربية الذي مثلت فيه الدول العربية بوزراء خارجيتها ليحث التطورات في الموقف العربي بين دورتي المجلس .. والذي يهمنا بهذا الخصوص ليس انعقاد دورة المجلس الحالية ، ولا المقررات التي ستصدر عنه ، ذلك ان جماهيرنا العربية قد ملت سماع هذه النغمات لفترة طويلة خلت ، ولكن الذي يهمنا هو ما صدر على لسان الدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية حول موضوع اعادة العلاقات مع المانيا الغربية الذي سيطرحه السيد عبد الخالق حسونة ضمن التقرير الذي سيقدمه الى دورة المجلس ، اثر الاتصالات التي جرت في القاهرة عن طريق ممثل المصالح الالمانية الغربية هناك ، او عن طريق الرسالة التي نقلها الامين العام من وزير خارجية المانيا ..

ونسبت وكالة انباء الشرق الاوسط للسيد نوفل قوله : « ان الامر بعد ذلك متروك لوزراء خارجية الدول العربية ليتخذوا فيه من القرارات ما يرونه مناسبا ، ومناقشة اي مقترحات تتقدم بها الوفود اثناء انعقاد المجلس حتى ولو كانت غير مدرجة في جدول اعمال المجلس » .

ان الاثارة هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات ليس وليد صدفة ، كما انه لم ينفصل عن التحرك الرجعي في المنطقة العربية بل هو جزء لا يتجزا من هذا التحرك .. ان الرجعية العربية التي بدا وكانها تاخذ زمام المبادرة ، اثر من اي وقت مضى ، في التاثير على مجرى الاحداث في وطننا ، نجد في التراجعات التي اتسمت بها مواقف الانظمة العربية الاخرى منطلقا لاعادة الاعتبار لاولئك الذين وضعتهم جماهيرنا في صف اكثر الدول عداء لامتنا ودعما للصهيونية ودولة العدوان .

ومعلوم ان الدول العربية كانت قد قطعت علاقاتها مع المانيا الغربية بعد ان تاكدت من الدعم المادي لاسرائيل وتزويدها بمختلف انواع الاسلحة ومواقفها المعادية للامة العربية .. وكانت بعض انظمة الرجعية قد اضطرت تحت ضغط الجماهير العربية واستنكارها ان تتخذ الموقف نفسه ، لكنها في نفس الوقت كانت تنتظر الفرصة المواتية وتبذل شتى المحاولات لتخرج بنتيجة ايجابية تنتزع الموافقة عليها من الاجماع العربي او اكثريته .

واذا اردنا استعراض الوضع الذي من خلاله يراد طرح الموضوع على مجلس الجامعة العربية لوجدنا ان الرجعية العربية المدعومة بدفع وتاييد الامبريالية تجد في تراجعات بعض الانظمة العربية ومغازلتها لحكام بون وتصريحات البعض الاخر بفتح حوار لتقوية العلاقات مع الامبرياليين الامريكان افضل فرصة لطرح هذا الموضوع ، خاصة وان هذه النغمة تردد في اكثر من مناسبة على صفحات احدى الصحف العربية شبه الرسمية وذات النفوذ .

ان القوى الثورية والتقدمية في الوطن العربي تعرف جيدا طبيعة الترابط العضوي بين مصالح الامبريالية والصهيونية ودولة العدوان - وتعرف ايضا حجم المساعدات التي تقدمها المانيا الغربية لاسرائيل في مختلف المجالات وخاصة الناحية العسكرية ، ولهذا السبب بالذات فهي ترصد تحركات الرجعية العربية باتجاه اعادة العلاقات مع بون وتعتبرها جزءا من المخطط الرامي الى ايجاد التسويات « السلمية » على حساب عرب ونصفية حركة الثورة العربية وفي طليعتها ثورة شعبنا الفلسطيني الذي يتعرض للابادة على ايدي الرجعية الاردنية ..

لقد عبر وزير خارجية المانيا الغربية ، بعد الزيارة التي قام بها لاسرائيل عن استمرار الدعم الكامل لها من جميع النواحي واعطى الحق لدولة العدوان في استمرار احتلالها لشرم الشيخ والجولان .. الخ ولكنه في نفس الوقت ابدى ارتياحه من اعادة العلاقات مع الدول العربية وقال « ان ذلك لا يقلق اسرائيل » !

ان طرح موضوع اعادة العلاقات مع المانيا الغربية ياتي في ظروف معقدة ومتشابكة تمر بها حركة التحرر العربي ووسط جو محموم من العداء السافر للقوى التقدمية تنهض باتجيهه بعض الانظمة العربية لفرض الامر الواقع على شعبنا ، ولافراز مشاريع التسوية التي يراد بها اذلال الجماهير وتصفية قضية شعبنا الفلسطيني وثورته ..

ان موضوع اعادة العلاقات مع المانيا الغربية يحمل في طياته تنازلا جديدا للانظمة العربية امام ضغط القوى الامبريالية والرجعية ، وطعنة لتطلعات الجماهير العربية الكادحة التي اكتسبت بتجربتها النضالية حقيقة الدوافع الكامنة وراء كل تراجع ، لان ذلك لن يكون الا على حساب مصالحها ، ولن يؤدي الا الى استشراس الرجعية العربية واكتسابها لمواقع جديدة تتيح لها الاستمرار في التامر على حركة الثورة العربية واجهاضها

خلاله مع كونها تعبيرا عن طبقة ، ومرحلة وقتية ما قبل حزيران ، الا انه كان من اخطر ما حدث لقد ظلمت الحقيقة كثيرا ، اكثر من ظلم النظام لجماهيرنا ونضالاتها ، عندما اخذ البعض ، والهبكلون بصورة خاصة ، لتصوير هزيمة حزيران وكانها نتيجة لخطا عسكري .

ان مقدمات حزيران اعمد بكثير من ٥ حزيران ١٩٦٧ ، وابرزها وضع الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة على الرف ، وفي احسن الحالات في قاعات المرحبة العربية الكبيرة تنظر ، وتكون مهمتها الوحيدة ان تصفق لنهاية ماسيها .

جاء حزيران ليضع فاصلة ليس اكثر بين حملة الانظمة والجماهير ، جاء ليحررها من دورها الحزين في التصفيق لنهاية ماسيها مع الانظمة العربية ، وليضعها على طريق التحدي لاعدائها وكشفهم على حقيقتهم بعد صراع مسرحي دام اكثر من عشرين عام . لم تميز وسط ضبابية الذهول الا عدوا واحدا في معسكر الخصم ، وجاءت حركة المقاومة تعبر عن هذا الواقع ايضا دون تمييز دقيق لاعدائها واعداء الجماهير العربية ، بل حشرت نفسها في مربع ضيق اسواره الانظمة العربية وطبقة الاقطاع والبورجوازية وعبرت عن هذا بشعارات « كل البنادق نحو العدو الصهيوني » و « الجندي والفدائي في خندق واحد » الخ .. متجاوزة سياسي على المقاومة من موقع القوة .

■ ٢ - وضع لوحة العلامات العسكرية قياسا بما سبق .

وهنا لا يجوز اهمال جانب ايجابي ايضا للمعارك ، كان صاحب الدور الحقيقي في تعبئة الجماهير وهو ثقتها بقدرة المقاومة على الصمود ورفع مستوى التسليح وانتشاره في كل مخيم بل في كل بيت وفي احياء المدن والعاصمة .

ان المعارك المتعددة التي دخلتها الجماهير الى جانب المقاومة جعلت من الجماهير قوة وزخم عظيمين اكتسبت صفة اساسية في التحريض والتمرد على الاذلال الطويل الذي اصيبوا به حتى حزيران ، وعلى السلطة التي مارست ذلك الاذلال .

وبالقدر الذي امنت فيه المقاومة السلاح للجماهير قدمت الجماهير لحماية ارادتها ، وهنا لا نجيز او لا نفي عامل الخرطي والعبئة السياسية مع انها كانت تاخذ اشكالا وطرقا متعددة لتعدد العضائل واختلاف مواقعها لكنها حملة ولدت حالة ومناخا جماهيريا يهتم بالتدوات والتنظيم والاستنفار والبيانات والمطاعمة الاخبارية والسياسية اليومية من مضامين برنامج التحرير الوطني الفلسطيني ، حتى اخذ الامر اشكالا بارزة في امور على المدى البعيد خاطئة وذات نتائج يستعاد منها من الظرف الاخر ، مثل ظاهره الاصرار على وجوب بناء اتحاد طلاب فلسطين ، اتحاد عمال فلسطين ، اتحاد المراة الفلسطينية الخ .. من المؤسسات ذات الطابع الاقليمي ، وصفات اخرى ذات طابع تؤكد على فلسطينية الفلسطيني مع اننا ندرك جميعا خصوصية الساحة الاردنية واختلاف ظروفها وعلائقها بالثورة الفلسطينية على غير ما هو جاري وجرى في ساحات عربية اخرى .

وليس صحيحا ان نقول ان الفلسطينيين وحدهم في الاردن تحملوا مسؤوليات النضال في تلك الفترة ، فلن ينسى احد منها القصف الجوي والمدفعي اليومي لقرانا ومدننا في الاردن ولن ينسى وقفه السلط الشجاعة «يوم الطران» (نيسان ١٩٦٩) وكان ابرز الشهداء الرائد خالد ، وتعادل عدد القتلى فيما بين المقاومة وابناء السلط والحقيقة اننا جميعا نقدر الموقف البطولي يومها لفائلي المقاومة وجماهير السلط .

ما هو نفسرنا لهذه المواقف ، هل هي صدفة ؟

لا يمكن ان يكون ذلك .

ان جملة المواقف الشجاعة من جماهيرنا في الاردن لها علاقة جلورة بالموقف الوطني التاريخي من الخمسينات ، يوم كانت المعتقلات والسجون الاردنية طافحة بعشرات الاردنيين وحتى منتصف الستينات ، لقد وضعت الجماهير الاردنية في مطلع ١٩٧٠ في وسط حبل طرفه المقاوم يشد باتجاه فلسطيني ، وطرفه الاخر ، السلطة ، يشد باتجاه اردني - واوغاها هذا الشد غير المتكافيء على الانجذاب للطرف الذي يزعم لها انه اقدر على تاكيد شخصيتها الاقليمية ، وذلك عبر برامج التحريض والدعاية والتسليح والاموال لتتقلل وسط انعدام الوعي ، مستعملا سلاحا حادا ، مستفيدا من المسلكيات الخاطئة اليومية لبعض افراد المقاومة .

وبدات شقوق الشرخ تاخذ بالاتساع وتقدمت السلطة اكثر بخطواتها خاصة في غياب حركة وطنية اردنية كانت اثر قواها المنظمة قد ضربت حتى العظم في منتصف عام ١٩٦٦ (اي قبل حزيران بعام واحد) وليست صدفة التواريخ في الاحداث السياسية الكبرة بل هي حلقات مترابطة حلقة تندفع الى الحلف وحلقة تحتل مكانها على لوحة الحركة السياسية في المنطقة .

ان تجريد الجماهير الاردنية الفلسطينية من حركتها السياسية وهي السلاح الوحيد الذي كانت تعبر عن مطالبها ومشاعرها ووطنيتها من خلاله بقفزة في الهواء متجاوزة حقيقة ان الجيش هو اداة السلطة ، او الطبقة السائدة ، وليست امواه رهن ارادة الجنود وصغار الضباط .

من هذا المنطلق ومضامين برامج وشعارات التحرير الفلسطيني فقط ومواجهة العدو الاسرائيلي المحتل فقط امتدت جلور المقاومة جماهيريا في مناخ فلسطيني مهيا للتمرد على واقع الذل والتشرد والاضطهاد المزدوج ، مع التفافه هنا وهناك لتجنيد بعض الشباب العربي في معركة التحرير كمطوعين اضافيين .

ان خصوصية الساحة الاردنية وجماهيرها والنظام تجعلنا ندرك فداحة الخطا الذي وقعت فيه فصائل المقاومة بما فيها قواها التقدمية التي قدمت برامجها منضمة تحديد اطراف معسكر الخصم واحدهم الرجعية العربية الحاكمة وعملية تقييم كل بنائها العسكري والتنظيمي وهي مكشوفة الظهر لهذا الخصم .

واكتفت بهذه الجملة في كراساتها دون ان تقدم المحتوى التفصيلي الذي يجيب على هذه المسالة ، مهملة بذلك دور الجماهير الاردنية وقفاباتها اليومية في غياب حركة وطنية اردنية قادرة على حمل مهماتها التاريخية واكتفت من الاردني بان يكون متبرعا سخيا او متطوعا في صفوف المقاتلين بشكل فردي في احسن الحالات .

عندما ارادت المقاومة في السنوات ٦٩،٧٠ ان تجيب على هذه المسالة قدمت الجواب الخطا ، فاعتمدت رموزا بشرية وطنية تعبر عن فرديتها وطبقتها وسجل موقفا وطنيا من خلال بطاقة التعاطف .

لقد جاء ايلول ليؤكد ان جماهير المقاومة هي الحشودات السكانية الفلسطينية مقدمة الاف الضحايا لتثبيت ارادتها ودفاعا عن حقها في الثورة وخوض معركة التحرير قاتلت فمن مواقع الدفاع ، قاتلت ببسالة وقدمت الكثير ، وصونها صوت الرجال والنساء والاطفال بحمل الزغاريد وارادة القتال والتصميم على الصمود والنصر .

ان معركة ايلول هي معركة الجماهير والسلطة مع ان مدافع ايلول لم تميز بين اردني وفلسطيني لكنها حفيدة الزخم العميا والسلح الفلسطيني في وجه النظام ومؤامراته .

ان قال ايلول احد وجها مشرقا وصمودا رائعا وبطولات تفوق كل تصور وتضحيات لا حد لها ، وماذا بعد الاف الرجال والاطفال والنساء تعطف تنظر الى قبر الشهيد المجهول في الاشرفية وهي تنشر وتحمل الورد مع ادراكها ان لكل بيت رجل او طفل او امراه تحت هذا الثرى ، لكنها سجلت ارادة التاريخ انتصار الشعوب المغلوبة على حكامها العملاء .

ان جماهيرنا لم تمش المرارة في ايلول ولكنها بدات باجترارها بعد ايلول ، بعد اول يوم بدا مخطط السلطة ياخذ اشكالا متعددة : مثال ذلك تسليم الفدائي « المذنب » الى السلطة ، السماح لمخفر هنا وهناك ، تفتيش البيوت تحت سمع وبصر المقاومة او امر « لا تضرب » و « ضبط النفس » .. الخ ، والسلطة تتقدم خطوة وراء خطوة وهي تمزق الطلاقة بين المقاومة وجماهيرها ، تمزق "الثقة تدريجيا وتعفر من اشتباك الى اخر ، بعد لقاء واتفاق ، والناس بعد كل معركة تبحث عن انثالها في المستشفيات بين جريح وقتيل ..

فية اي حزب او ان يبني جسرا قويا من الثقة بينه وبين الجماهير والا لن تشفع له تحليلاته ولا بطولاته السابقة وان بدا هذا الجسر بالتشقق فلن يعود البناء قائما بل سيؤول الى السقوط ويتهاوى فريسة التراجعات المذلة للمقاومة عن مواقع الانتصار القوي الى مواقع التهادن والتراجع اليومي .

ان فاعلية المعارك الاخيرة مع السلطة في عمان كانت اقل قدرا من تحريك جماهير عمان ، بل كانت تقتصر على حملة السلاح ، وجاء انسحاب عمان الشهير ليكون الضربة الاخيرة في جسر تشققت عدائميكه . وحمل تموز ١٩٧١ رياح العزلة القاتلة ، ليجعل من آخر فصل في المرحلة التاميرة صامتا بلا صدى في عمان واربد والوحدات والبقعة ، ليكون اعلام النظام خير صدى لمؤامرة ذبح الجيل آخر معقل للمقاومة وبقول الخبر الصغير : (مئاورة بالذخيرة يحضرها الامير حسن) !

هكذا دفعنا الثمن غاليا ، ثمن العزلة عن جماهيرنا في المدن والمخيمات لاننا حفظنا امالها قبل ان تحطم مدافع السلطة مواقعنا .

عزلة عن جماهير الاردن في الريف التي لم تعرف الفدائي الا في الشهور الاخيرة بوم ان جاءها بامر السلطة وليس بتخطيط مبادر وبرنامج عمل يجيب على قضاياه .

ان تراجعات المقاومة وقيادتها العاجزة هي التي قتلت كرامة شهدائها في الاشرفية والوحدات قبل ان تدوس حرمة قبورهم اليات النظام لانها تركت رمزهم (اي قبور شهداء الثورة) لان لا كرامة له ولا وطن .

ان لجماهيرنا ان تحاكم قياداتها على ما اقترفت بحقها ، تحاكمها بتهمة « التراجع المذل والاتفاقات الموسعة » وشاهد الادعاء نصب الشهيد المجهول في جبل الاشرفية هناك بعمان . الجماهير لم تسقط لانها القيادات التي سقطت .

المقاتلون لم يتركوا سلاحهم فيناديهم في عيونهم . الشهداء لم يموتوا ، انهم واقفون كالمردة يقولون بصوت واحد: لقد انتليت المقاومة وجماهيرنا بقياداتها .

حركة التاريخ الى الامام والنصر دائما للشعوب الثائرة .

ايلول ١٩٧١

مقاتل من الجبل

وصة "مختلقة" حول طائرة "العال" الاسرائيلية

في بداية ايلول ومع اقتراب الذكرى الاولى لعملية اختطاف وهدم اربع طائرات على يد ثوار الجبهة الشعبية بدات دوائر الاستخبارات الاسرائيلية في الارض جو من البلبلة في مطارات العالم خوفا من تجديد هذه الذكرى بعمليات مشابهة نتيجة لعجز هذه الاجهزة عن تفاديها .

فاعلنت قواب الامن الاسرائيلية انها القت القبض على فدائيين « يظهر انهما » قد حملا طردا الى اسرائيل على طائرات العال . وصرحت مصادرهم ان هذه الطرود تحتوي على متفجرات كان الهدف منها نسف الطائرات الاسرائيلية التي تحملها .

واعلنت سلطات الامن ان المعلومات الاولية تشير الى ان الجبهة الشعبية هي وراء هذه العمليات وانها تقف وراء ارسال الطرود ، واضافت ان لديها معلومات اكيدة تقول ان الجبهة الشعبية تحتجز فلسطينيين لتوي القيام بسلسلة عمليات نسف للطائرات الاسرائيلية وذلك للمساس بالطائرات العال . واعلنت ان الحكومة قد اجتمعت من اجل اتخاذ قرارات بشان تدعيم وسائل الامن على الطائرات الاسرائيلية واتخاذ الاجراءات داخل المطارات في البلاد الاخرى "لا لمحاولة فتح مخطط الجبهة الدكتورة" .

هذا وتقف شتى فصائل دائرة الجماهير الثورية في مطار اللد مواقفة لجنة الاضراب على تفتيش حقائب المسافرين في حال الاشتباه !

وفي اليوم التالي اعلنت الشركة الاسرائيلية الهولندية (الاليانس) والبلجيكية (السبينا) التي حملت الطرود المتجرة الى اسرائيل ، ان مسافرا اخلاق سراحهما بقولها ان الفدائيين لم تكونا على علم بوجود متفجرات في امتعتهما ، وذلك لان لقمة الصحافية .

وفي اليوم السادس لايلول والمصادف لذكرى عقد في تل ابيب مؤتمر صحفي للبت فيه قضية مثيرة مختلفة حول الموضوع ذاته ، وقد قيل في الاوساط ان احدى الشركات قد اتهمت في لندن والاخرى في روما . وان مخطط التفجير كان يهدف لتفجير الطائرتين في الجو . لتستمع الى قصة الشرة كما رواها الناطق الصحفي :

« تعرفت شابة في العشرين من العمر وسن رعاية البرق على شاب قدم لها نفسه على انه من سكان اسرائيل وانه يعمل كهندس ، ولقد عرض عليها الزواج وقال لها انه سيقيم الى اسرائيل فيما بعد ، وسلمها حقيبة تشبه حقيبتها لونا وحجما وكان بها لاغراض تافهة بالاضافة الى زنتها تسع كيلوغرامات وقبل وطائرات » .

وهكذا طارت الفتاة الوديعة الى اسرائيل دون ان تعلم ان الطائرة ستنفجر بها ، ولكن الطائرة لم تنجر (!) واستطاعت السلطات ان تصيد بالحقائب (رغم اعراب رجال الجمارك عن شكهم في الحقائب) ، ولكن السلطات رفضت بشدة ان تقدم اي معلومات عن مكان وجود الفدائيين او شكلهما وذلك حفاظا عليهما !

بعد هذه الزوبعة المفتعلة أبقت اسرائيل الدول الاوروبية والامريكية بمان الجبهة الشعبية تنوي القيام بسلسلة من العمليات في مطاراتها وضد طائراتها . ولقد استنتج الانتربول نتيجة لهذه « الاشارة » للبحث عن شابين هربيين ارسلا الفدائيين لاسرائيل !

وفي اليوم التالي اسرع مكتب الخارجية الاسرائيلية الى السفارات في الخارج مفصلا حول المحاولات التي بذلت لتخريب طائرات العال ، ولقد طلب من السفارات تطويع القول من ان محاولات تخريب طائرات العال سوف تتبعها محاولات لضرب الشركات الاخرى !

اكثر من ١٤ الف شخص اصيبوا في حوادث الطرق في اسرائيل

اعلنت الادارة الاسرائيلية في السابعة السادسة من مساء الثامن من ايلول الجاري ، انه خلال الثمانية شهور الاولى من هذا العام بلغ عدد حوادث الطرق في اسرائيل عشرة الاف حادث خطير ، وذلك بزيادة مقدارها ٢١٢ عن حوادث العام الماضي .

وادت هذه الحوادث الى اصابة اكثر من ١٤ الف شخص بصورة خطيرة توفي منهم ٤٢١ ، وهذا يشكل ارتفاعا في عدد الموتى بسبب حوادث الطرق بنسبة ٢٢٪ بالمئة و ٢١٠ في عدد الجرحى من هذه الحوادث !

اليمن الديمقراطية تفتتح أول مكتبة عسكرية مسيسة

في الاول من ايلول الحالي افتتح الاخ سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اول كلية عسكرية بمعسكر صلاح الدين في عدن .

ولقد حضر افتتاح اول كلية من نوعها في المنطقة كل من الاخوة علي ناصر محمد رئيس الوزراء ووزير الدفاع وعلي عنتر القائد العام للقوات المسلحة ونائب وزير الدفاع وقائد الكلية الرائد محمد عوض الزوكا كما حضر الافتتاح ايضا عددا من كبار ضباط الجيش .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الكلية قد انشئت بالتعاون مع خبراء من الاتحاد السوفياتي وخبراء من الدول العربية .

وستكون هذه الكلية الاولى من نوعها في الشرق الاوسط من حيث ادخال مادة التثقيف السياسي والفكري كمادة اساسية من مواد التدريس .

ولقد القى كل من رئيس مجلس الرئاسة الاخ سالم ربيع علي ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الاخ علي ناصر محمد كلمتين في حفل الافتتاح هذا شرحا فيها الفرق بين عملية بناء الرجال وبناء اي مؤسسة اخرى .

وقال الاخ سالم ربيع :

« ان الجيش الواعي لقضايا الثورة ومتطلبات الجماهير هو الجيش الثوري الذي يدافع عن قضايا الجماهير صاحبة الصلحة الحقيقية في الثورة .

اما الجيش غير الواعي لمسؤولياته التاريخية تجاه قضايا الجماهير فهو لا شك سيشكل اداة قمع وقهر ضد الطبقات المضطهدة والمستغلة وخاصة عندما تحاول هذه الطبقات ان ترفض الاستغلال والاضطهاد .

والحقيقة ايها الرفاق ان هذه المؤسسات العسكرية لا بد ان تؤهل وتثقف ايديولوجيا ضمن برامج تثقيفية ثورية ملتزمة بقضايا العمال والفلاحين الفقراء ... ونصيح هنا اداة قمع في يد العمال والفلاحين ، او ان هذه المؤسسات العسكرية تفقد الثقيف الايديولوجي الثوري او انها تثقف ثقافة برجوازية شبه اقطاعية ، وهذه الثقافة بالفعل تجعلها تقف من نضال الجماهير وتتناها حساسيات مغرقة من نضال العمال والفلاحين . وفي الاخير يضيق بها الامر فتضرب هذه النضالات الجماهيرية . وهنا تصبح هذه المؤسسات كلب الحراسة الامين لصالح البرجوازية وشبه الاقطاع والكومبرادوريين وقادة قمع قمد الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة .. وهذه التجربة كثيرا ما تسمح عنهائي كثير من البلدان المتخلفة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .. وانتم تسمعون ايها الرفاق اخبار الانقلابات العسكرية التي غالبا ما تكون من صنع الاستخبارات الامبريالية » .

وقال :

« ان دخولكم هذه الكلية يصادف دخول جماهيرنا مرحلة جديدة من النضال ضد مخلفات الحكم الاستعماري والسلاطيني الشبه الاقطاعي المقيت .

وان انتفاضات الفلاحين الفقراء والصيادين الفقراء ونضالات عمالنا اليوم - ما هذه المحاولات الا رد فعل لنجاء الظلم والقهر والتعسف - وان الوقوف الى جانب قضايا الفلاحين والصيادين الفقراء لهو المقياس الاساسي لكل فرد في هذه الكلية .

واني اؤكد على قادة هذه الكلية بان يعتمدوا في تثقيف افراد الكلية اولا على نضالات جماهيرنا في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وان يلم كل طالب بهذه النضالات لنقف من وعي وادراك ضد كل من يحاول تشويه نضال العمال والفلاحين الفقراء وليدحض الاراجيف المقرفة التي تنعت النيل من تضحيات ونضالات شعبنا » .

وقد القى رئيس الوزراء بعد ذلك خطابا اخر اكد فيه على ان اقصاء القيادات القديمة والعناصر المعفنة من مؤسستي الجيش والامن كان من اهم ما اخذت الخطوة التصحيحية في ٢٢ نوفمبر على عاتقها ان تقوم به .

واكد في خطابه ايضا على ان القوات المسلحة في اليمن الديمقراطية قادرة على سحق اية محاولة للعدوان على البلاد .